

## مصر والمشروع الصهيوني ١٩٧٣.١٩٨١

### دراسة من إعداد : محمد سيف الدولة

تتناول هذه الدراسة التغيرات التي حدثت في موقف مصر الرسمية من الصراع العربي الصهيوني بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وتصل الى نتيجة مؤداها انه قد حدث انقلاب كامل في الموقف المصري على المستويين المبدئي والإستراتيجي : فعلى المستوى الأول نجح العدوين الأمريكي والصهيوني في تحقيق نصر مبدئي ( عقائدي ) تمثل في انتزاع اعتراف مصري رسمي بمشروعية الاغتصاب الصهيوني لفلسطين ومن ثم اعتراف بشرعية دولة إسرائيل .

وعلى المستوى الثاني نجح الأعداء في تحقيق نصرا استراتيجيا تمثل في خلع مصر من الصراع لتتفردا بمواجهة وتصفية باقي أطراف المقاومة العربية وعلى رأسها المقاومة الفلسطينية .

وقد قمنا بتناول هذا الموضوع عبر المحاور الآتية :

المحور الأول : لماذا تم البدء بمصر والتركيز عليها اولا ؟

المحور الثاني : قراءة سريعة لموقف مصر الرسمية في الفترة من ١٩٤٧ وحتى ١٩٧٣

المحور الثالث : صفقة إخراج مصر وكيفية تنفيذها .

المحور الرابع : النتائج

المحور الاول : لماذا مصر اولا في العدوان الامريكى الصهيونى ؟ :

لقد ثبت تاريخيا ان النجاح في تحقيق اى مشروعات استعمارية في الامة العربية يجب ان يبدأ اولا بإخضاع مصر وعزلها عن محيطها العربى واليكم بعض الامثلة :

· كانت تجربة مصر ١٩٥٢ - ١٩٧٣ والتي سنتعرض لها لاحقا بشيء من التفصيل في مواجهة المشروع الأمريكي الصهيوني اكبر دليل هذا المعنى ، فصمودها بعد عدواني ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ادى الى صمود الموقف العربى بشكل عام والموقف الفلسطيني على وجه الخصوص ، ورغم التفوق العسكرى والانحياز الغربى والدعم الامريكى لإسرائيل ، ظل المشروع الصهيونى معزولا وفاقد للشرعية ومحاصر دوليا

· وقبل ذلك باكثر من قرن رفضت القوى الاستعمارية بقيادة بريطانيا وفرنسا السماح لمحمد على ان يستمر فى محاولة بناء دولة عربية كبرى ترث الدولة العثمانية وقيوده بمعاهدة لندن عام ١٨٤٠ ( كامب ديفيد الأولى ) التى بموجبها أعطوه حق ان يحكم مصر هو وأولاده من بعده ولكن مع منع تام لاي توجهات له خارجها فى محيطها العربى

· وخلال الحقبة الاستعمارية الواقعة بين تجربتي محمد على وعبد الناصر حينما كانت كل الأراضي العربية خاضعة للاحتلال الأجنبي بما فيها مصر ، نجحت الدول الاستعمارية فى إلحاق اكبر اضرار تاريخية بالمنطقة ما نزال نعانى منها حتى الآن من خلال مخططي التجزئة وزرع إسرائيل فى ظل انشغال مصر وباقي الأقطار العربية بمعارك التحرر الوطنى وغياب اى مشروع قومى

· وقبل تجربة محمد على مباشرة و فى عام ١٧٩٨ كان لاختيار نابليون بونابرت لمصر كمدخل إلى حملته على الشرق فى اطار صراعه مع بريطانيا نفس الدلالة على ما نقوله

والحقيقة ان الوعى الاستعمارى باهمية مصر وضرورة عزلها عربيا يعود الى خبرات قديمة متركمة منذ الحروب الصليبية الاولى ، وقد يكون شيئا من التذكرة مفيد :

· فى عام ١١٨٧ نجح صلاح الدين الايوبى بعد ان وحد مصر وسوريا وشمال العراق فى ان يحرر القدس وعكا ويفا وصيدا وبيروت وعسقلان

· بين اعوام ١٢١٧ و ١٢٢١ فشلت الحملة الصليبية الخامسة فى احتلال مصر

· فى عام ١٢٤٤ نجح الصالح ايوب حاكم مصر وبجيش عربى فى تحرير القدس مرة اخرى بعد ان كان قد اعيد احتلالها فى عهد السلطان الكامل عام ١٢٢٨

· فى عام ١٢٤٩ فشلت الحملة الصليبية الأخيرة بقيادة لويس التاسع فى احتلال مصر وتم أسر الملك الفرنسى

· فى عام ١٢٦١ نجح قطز حاكم مصر وبقيادة جيش عربى فى هزيمة التتار فى معركة عين جالوت بعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة العباسية عام ١٢٥٨

· فى عام ١٢٨٦ حرر السلطان بيبرس حاكم مصر انطاكية والكرك وقيسارية وارسوف ويافا

· فى عام ١٢٨٩ استولى السلطان قلاوون حاكم مصر على امارة طرابلس واللاذقية

· فى عام ١٢٩١ حرر السلطان الاشرف خليل بن قلاوون حاكم مصر صور وحيفا وبيروت و عكا لتحرر بذلك آخر إمارة صليبية

عرضنا فيما سبق بعض الأحداث التاريخية للدلالة على اهمية الدور العربى لمصر عبر العصور ، وإدراك العقلية الاستعمارية الغربية لهذا الدور وكيف استمر هذا الإدراك فى العصر الحديث وكان اساسا للمشروع الأمريكى الصهيونى الاخير الهادف لخلع مصر من محيطها العربى .

**المحور الثانى : موقف مصر من الصراع العربى الصهيونى فى الفترة من ١٩٤٧ الى ١٩٧٣ :**

اخترنا التركيز على هذه الفترة بهدف المقارنة مع الفترة المعنية بها أساسا هذه الدراسة وهى مرحلة السادات ، وذلك لاثبات ان الصفقة التى عقدها السادات مع أمريكا وإسرائيل سبق ان رفضتها مصر على امتداد ما يقرب من ربع قرن فى ظل ظروف دولية مشابهة بعد ١٩٥٢ وحتى فى ظل ظروف دولية أسوأ قبل ١٩٥٢. وفيما يلي استعراض لأهم ملامح هذه المرحلة :

· رفض قرار التقسيم :

برغم هزيمة مصر وباقى الجيوش العربية فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وبرغم تبعيتها لإنجلترا الا ان الموقف الرسمى لمصر كان هو الموقف العربى المبدئى من قضية فلسطين وهو رفض الاعتراف بمشروعية الاغتصاب الصهيونى ورفض قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ المشهور بالقرار ١٨١

· إجماع عربي على رفض الصلح المنفرد مع إسرائيل :

اصدر مجلس جامعة الدول العربية في ١٩٥٠/٤/١ قرار ضد عقد صلح منفرد مع إسرائيل هذا جاء في مادته الاولى :

" لا يجوز لأية دولة من دول الجامعة العربية أن تتفاوض في عقد صلح منفرد أو أي اتفاق سياسي أو عسكري أو اقتصادي مع إسرائيل أو أن تعقد فعلا مثل هذا الصلح أو الاتفاق. وأن الدولة التي تقدم على ذلك تعتبر على الفور منفصلة عن الجامعة العربية طبقا للمادة "١٨" من ميثاقها"

· العدوان على غزة :

في فبراير ١٩٥٥ شنت إسرائيل عدوانا على غزة . فطلبت مصر سلاحا ، فاشتترطت أمريكا ان يتم الدفع نقدا ومقدما ، فردت مصر في ١٩٥٥/٩/٢٧ بعقد صفقة الاسلحة مع تشيكوسلوفاكيا .

· السد العالي ، تأميم قناة السويس ، حرب السويس :

١. أعلنت الخارجية الأمريكية في ١٩٥٥/١٢/١٧ أن بريطانيا وأمريكا ستمدان مصر ب ٧٠ مليون دولار كمرحلة أولى لبدء العمل في السد العالي . وأعلن البنك الدولي بعدها أنه سيعطي مصر قرضا قيمته ٢٠٠ مليون دولار للسبب نفسه .

٢. في ١٩٥٦/٧/١٩ سحبت أمريكا عرضها وتلتها بريطانيا .

٣. في ١٩٥٦/٧/٢٣ سحب البنك الدولي عرضه .

٤. ردت مصر بتأميم قناة السويس في ١٩٥٦/٧/٢٦ .

٥. في ١٩٥٦/٨/٢٣ صدر بيان ثلاثي أمريكي بريطاني فرنسي يدين التأميم .

٦. في ١٩٥٦/١٠/٢٩ بدأ العدوان الإسرائيلي على سيناء .

٧. فى ١٩٥٦/١١/٥ نزلت القوات البريطانية والفرنسية بورسعيد .

٨. فى ١٩٥٦/١١/٧ انسحبت جيوش انجلترا وفرنسا من مصر بعد ضغط دولى من امريكا والاتحاد السوفيتى

٩. فى مارس ٥٧ انسحبت إسرائيل بعد ارتكابها جرائم القتل والتدمير والتخريب .

• مصر ضد اسرائيل وضد حلف بغداد :

فى مواجهة مشروع حلف بغداد وفى ٩ سبتمبر ١٩٥٧ أوضح الرئيس جمال عبد الناصر موقف مصر من سياسة الأحلاف قائلا : " . كان الاجماع العربى أن إسرائيل هى الخطر الحقيقى على الدول العربية . وحاولت أمريكا بشتى الوسائل أن تجر العرب إلى صلح إسرائيل . فلما فشلت هذه الوسائل جاء دور الوسائل الجديدة : خلق أخطار أخرى ، حتى ولو كانت أخطارا صناعية ، حتى يتفتت الاجماع العربى . بدأت نغمة الخطر الشيوعى ... تخويف الملوك والرؤساء من الخطر الشيوعى ، تخويف الملوك والرؤساء من أن هذا الخطر محقق قريب . تخويف الملوك والرؤساء من أن هذا الخطر أنشب مخالفه بالفعل فى بلد من بلادهم ولاشك أن ينقض منها على غيرها ما لم يتصدوا له .

" ولقد اختبرت السياسة الأمريكية خلال خمس سنوات طويلة ، والنتيجة التى وصلت إليها أن هذه السياسة تجاه العرب تسعى الى تحقيق ثلاثة أهداف :

١- تصفية مشكلة إسرائيل على أساس الأمر الواقع .

٢- فرض تنظيم دفاعى يخدم المصالح الأمريكية وحدها .

٣- الانحياز الى السياسة الأمريكية فى جميع المشكلات الدولية بحيث تتحول الدول العربية بالفعل الى منطقة نفوذ لأمريكا .

• مصر ضد اسرائيل وضد مبدأ ايزنهاور :

وفى معرض تحديد موقف مصر من مبدأ أيزنهاور الصادر فى ١٩٥٧/١/٥ قال الرئيس عبد الناصر فى نفس حديثه السابق الاشارة اليه والذى أدلى به لجريدة الأهرام يوم ١٩٥٧/٩/٩ " .. ثم كانت آخر الرسائل هى الخطة الأمريكية الجديدة التى بدأت بمشروع ايزنهاور – بقصد وسائل تحقيق الأهداف الثلاثة للسياسة الأمريكية فى منطقة العالم العربى وقد سبق أن أشرنا إليها . " ويستطرد " والآن ، ما هو مشروع ايزنهاور فى صلبه وصميمه ؟ أنه محاولة جديدة لتحقيق نفس الأهداف الثلاثة للسياسة الأمريكية فى الشرق الاوسط ، أما فيما يتعلق بإسرائيل فأن الخطوات التى تمت لتطبيق هذا المشروع حاولت أن تحقق مايلى :

- ١- تحويل الأنظار عن إسرائيل .
- ٢- خلق أخطار وهمية من بعض العرب على البعض الآخر .
- ٣- إعطاء سلاح لا يخيف إسرائيل الى بعض الدول العربية .
- ٤- ربط بعض الدول العربية فى نطاق واحد مع إسرائيل . نطاق تقوم به أمريكا بدور التوفيق والتنسيق فى جميع نواحي العسكرية . ذلك أن إسرائيل لم تعد فى الحقيقة عدوا لهذا البعض من الدول العربية ، بل أصبحت زميلا لها فى حلف . وما مشروع ايزنهاور فى صميمه إلا حلف عسكرى . ذلك لأنه يشمل النواحي العسكرية . فهو إذن بديل لمشروع الدفاع عن الشرق الأوسط الذى رفض عام ١٩٥١ وهو أيضا تكملة لحلف بغداد يقصد منها أن تبعث فيه الحياة .

عدوان ١٩٦٧ :

\* خططت اسرائيل للحرب منذ امد بعيد بناء على دوافع توسعية واعدت القوى اللازمة وانتظرت الوضع الملائم لتحديد ساعة الصفر الافضل لشن الحرب

· أعلن رئيس وزراء إسرائيل في شهر مايو ١٩٦٧ بأن " أمن إسرائيل يعتمد في حمايته على وجود الأسطول السادس في البحر الأبيض " .

· وبناء على ذلك رفضت مصر طلب أمريكا للاذن لبعض قطع الأسطول الأمريكي السادس بزيارة موانئ ج.ع.م في ١٢/٥/١٩٦٧ .

· ١٦/٥/١٩٦٧ حشدت مصر قواتها في سيناء لتخفيف ضغط الحشود الاسرائيلية على الجبهة السورية

· ١٧/٥/١٩٦٧ طلبت مصر من السكرتير العام للأمم المتحدة سحب قوات الطوارئ الدولية من سيناء .

· ١٨/٥/١٩٦٧ استجابت الأمم المتحدة .

· ٢٢/٥/١٩٦٧ أغلقت مصر خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية .

· ٢٧/٥/١٩٦٧ اعلن يوثان في تقريره الى مجلس الامن تأكيدات مصر انها لن تكون البادئة باى عمل هجومي

· ٢٨/٥/١٩٦٧ عقد عبد الناصر مؤتمرا صحفيا صرح فيه ان اغلاق المضائق يعتبر تصحيحا للأوضاع التي نجمت عن حرب ١٩٥٦

· وقال عبد الناصر في نفس المؤتمر : " طبعا باين من الكلام ان العلاقات بيننا وبين أمريكا علاقات سيئة جدا .. مفيش اتصالات بيننا وبين الولايات المتحدة في الوقت الحالى . احنا بنعتبر أمريكا متحيزة وواحدة جانب اسرائيل ١٠٠% . طبعا هذا يؤثر على العلاقات بيننا وبين أمريكا .. مفيش مشكلة بيننا وبين أمريكا فى الأمر القائم . المشكلة بيننا وبين إسرائيل . إيه اللى دخل أمريكا فى الموضوع ؟ .. لأسباب طويلة نعرفها وللأصوات اليهودية فى أمريكا وللأسباب التاريخية المعروفة تحيزت أمريكا تحيز كامل لإسرائيل وتجاهلت تجاهل كامل حقوق العرب المشروعة . أمريكا كأكبر

دولة .. كأقوى دولة .. كأغنى دولة يجب أن تكون عادلة فى معاملتها للعالم حتى ينظر اليها العالم بثقة واحترام ."

· ١٩٦٧/٦/٤ ايغال الون يقول فى مؤتمر عام " ان عبد الناصر اعلن الحرب علينا فعلا ونحن اليوم نريد رفع الحصار "

· ١٩٦٧/٦/٥ العدوان الإسرائيلي بمباركة الولايات المتحدة الامريكية

· ١٩٦٧/٦/٦ أذاعت وزارة الخارجية المصرية بيانا بقطع العلاقات مع الولايات المتحدة ينص على " بعد أن أثبتت الحوادث والأدلة اشتراك حكومة الولايات المتحدة والحكومة البريطانية اشتراكا فعليا فى العمليات الجوية مساندة للعدو الإسرائيلي وتدعيما لأهدافه وذلك بنشر مظلة جوية واقية فوق أرض العدو والاشتراك الفعلى فى العمليات الجوية ضد الأردن على نطاق واسع بواسطة حاملات الطائرات الأمريكية والبريطانية فى البحر الأبيض الى جانب استعمال قواعد للبلدين قريبة من مناطق جبهات القتال ، فإن ج.ع.م وبعد إتصال برؤساء الدول العربية ، تعتبر أن الحكومة الأمريكية ، والحكومة البريطانية قد قامت بعمل عدوانى فعلى ضد الأمة العربية كلها وحق أمنها وسيادتها الإقليمية .

" وبناء على ذلك فقد اتخذت ج.ع.م قرارا بقطع العلاقات السياسية بينها وبين حكومة الولايات المتحدة ."

· فى ١٩٦٧/٦/٩ ، وفى خطاب وفى مجال حديثه عن تعلم درس النكسة ، أعلن الرئيس جمال عبد الناصر أن هناك حقائق حيوية فى هذا الصدد منها :

١- " إن تدمير الإمبريالية فى العالم العربي سوف يترك إسرائيل لقوتها بمفردها .

٢- " إن اعادة توجيه المصالح العربية فى خدمة الحقوق العربية ضمان أساسي . فالأسطول الأمريكى كان يتحرك ببتترول عربي . وأن هناك قواعد فى أراضى عربية وضعت فى خدمة العدوان الإسرائيلي وبرغم إرادة الشعوب العربية ."

· مؤتمر الخرطوم " لا صلح ، لا تفاوض ، لا اعتراف " :

بعد نكسة ١٩٦٧ ظل الموقف المصري والعربي صامدا وصدر قرار الجامعة العربية المشهور من الخرطوم في ١٩٦٧/٩/١ وهذا نصه :

إتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي لإزالة آثار العدوان وتأمين انسحاب القوات الإسرائيلية المعتدية من الأراضي العربية المحتلة بعد عدوان ٥ يونيو/ حزيران/ جوان ، وذلك في نطاق المبادئ الأساسية التي تلتزم بها الدول العربية ، وهي عدم الصلح مع إسرائيل أو الإعراف بها وعدم التفاوض معها والتمسك بحق الشعب الفلسطيني في وطنه.

· قبول القرار ٢٤٢ الصادر في ١٩٦٧ / ١١ / ٢٢ ونصه :

" إن مجلس الأمن .. إذ يعبر عن قلقه المستمر للموقف الخطير في الشرق الأوسط يؤكد عدم شرعية الاستيلاء على الأراضي عن طريق الحرب، والحاجة إلى سلام عادل ودائم تستطيع أن تعيش فيه كل دولة في المنطقة ، يؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء عندما قبلت ميثاق الأمم المتحدة التزمت بالتصرف وفقاً للمادة الثانية منه، يعلن أن تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط وهذا يقتضي تطبيق المبادئ التالية:

أولاً: انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها (في النص الإنجليزي: " من أراضٍ احتلتها ") في النزاع الأخير.

ثانياً: أن تنهي كل دولة حالة الحرب ، وأن تحترم وتقر الاستقلال والسيادة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة، وحققها في أن تعيش في سلام في نطاق حدود مأمونة ومعترف بها متحررة من أعمال القوة أو التهديد بها.

ويؤكد المجلس الحاجة إلى:

أولاً: ضمان حرية الملاحة في الممرات الدولية في المنطقة.

ثانياً: تحقيق تسوية عاجلة لمشكلة اللاجئين.

ثالثاً: ضمان حدود كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي عن طريق إجراءات من بينها إنشاء مناطق منزوعة السلاح.

يطلب من السكرتير العام أن يعين ممثلاً خاصاً إلى الشرق الأوسط لإقامة اتصالات مع الدول المعنية بهدف المساعدة في الجهود للوصول إلى تسوية سلمية ومقبولة على أساس النصوص والمبادئ الواردة في هذا القرار.

يطلب من السكرتير العام أن يبلغ المجلس بمدى تقدم جهود المبعوث الخاص في أقرب وقت ممكن " ( انتهى نص القرار )

كان قبول هذا القرار في تصوري اول بادرة مصرية وعربية تحمل شبهة التراجع عن الموقف العربي المبدئي من قضية فلسطين بما تضمنه القرار من حق دول المنطقة بما فيها اسرائيل في العيش بسلام ، ولكن السياق العام للموقف المصري الرسمي في اتجاه اعادة بناء القوات المسلحة تجهيزا للحرب القادمة وادارة حرب استنزاف ناجحة كان ينفي شبهة التراجع

ولكن مما لاشك فيه انه بعد وفاة عبد الناصر وبعد حرب ١٩٧٣ كان القرار ٢٤٢ هو الثغرة التي اخترقت منها أمريكا وإسرائيل والسادات وعدد من الأنظمة العربية صلابة الموقف العربي القديم وتم تغيير الموقف الرسمي العربي ١٨٠ درجة

السادات ضد أمريكا وإسرائيل :

اخترت هذا العنوان الفرعي في ختام تقييم المرحلة السابقة على حرب ١٩٧٣ لنفي أي مجال للحديث عن حسن النوايا في ما سيعقد لاحقا من صفقات :

قال السادات في خطبته في أسبوط يوم ١٠ ايناير ١٩٧١ :

" إن أمريكا تقف خلف إسرائيل بأن لا تجلو من أي شبر " و " الأمريكان هم الأعداء الأصليين وليس الإسرائيليين لان إسرائيل خط الدفاع الأول لمصالح أمريكا في المنطقة . " وقال في ١١ من يناير ١٩٧١ في خطاب بالمدينة ذاتها : " أمريكا تعطى السلاح وتريد أن تذل كرامتنا . "

وتكتب جريدة الأهرام يوم ٢ من إبريل ١٩٧٢ قوله : " نحن نعرف أين تقف أمريكا و ما هي سياستها وأهدافها ، أمريكا تدعم إسرائيل لتحافظ على استغلالها لثروة العرب " . وقال في خطابه في الإسكندرية يوم ٢٧ يوليو ١٩٧٢ : " إن موقف أمريكا هو عملية استدراج لكي نسلم ولكن أمريكا بعساكرها ليست ربنا "

وقال السادات أمام مجلس الشعب فى ١١/١١/١٩٧١ ان الأهداف الأمريكية فى المنطقة هي :

١. اخراج الاتحاد السوفيتى من المنطقة..

٢. عزل مصر عن الامة العربية..

٣. ضرب التجربة الاشتراكية فى مصر..

**المحور الثالث : الصفقة :**

· حرب اكتوبر ١٩٧٣ :

6 و٧ و٨/١٩٧٣ اكتوبر عبرت القوات المسلحة المصرية قناة السويس ونجحت فى تحرير شريط بعمق متوسط من ١٠ - ١٢ كم شرق القناة محققة هذا النجاح بواسطة ٨٠ الف مقاتل وبخسارة ٢٨٠ شهيدا فقط

11/10 0 يصدر السادات قرار بتطوير الهجوم لتخفيف الضغط على سوريا

14/10 0 يتم تنفيذ القرار وذلك بدفع الفرقتين المدرعتين ٤ و ٢١ الاحتياطيتين

16/10 0 يستغل العدو الوضع الجديد وينجح فى خلق ثغرة بين الجيشين الثانى والثالث ويعبر بقواه الى الضفة الغربية للقناة ويحاصر الجيش الثالث

0 يرفض الرئيس السادات تصفية الثغرة خوفا من تهديد كيسنجر له طبقا للتصريح الذى أعلنه لاحقا فى ٨/٨/١٩٧٥ لمجلة الحوادث اللبنانية

20/10 0 يطلب السادات وقف اطلاق النار

22/10 0 يصدر قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار

0 من ١٠/٢٢ الى ١٠/٢٨ لايلتزم العدو بالقرار ويكسب ارض جديدة

28/10 / 1973 o الايقاف الفعلى لاطلاق النار

18/1/1974 o مصر توقع مع اسرائيل وتحت رعاية امريكية الاتفاق الاول لفض الاشتباك  
والذى بموجبه وافق السادات على الاتى : —

0 سحب ٧٠ الف جندى مصرى من شرق القناة وابقاء ٧٠٠٠ جندى فقط

0 سحب اكثر من ١٠٠٠ دبابة من شرق القناة وابقاء ٣٠ دبابة فقط

0 منع وجود اى صواريخ بعمق ٣٠ كم غرب الخط المصرى

0 وسجل الجسمى اعتراضه ولكن تم توقيع الاتفاق

1/9/1975 o وقع السادات اتفاق فض الاشتباك الثانى مع العدو الصهيونى والذى كان اهم ما  
جاء فيه : —

0 انهاء حالة الحرب مع اسرائيل وذلك باتفاق الطرفين على ان النزاع بينهما لا يتم حله بالقوة  
المسلحة طبقا للمادتين الاولى والثانية من الاتفاق

0 قبول مصر بدخول مراقبين امريكيين مدنيين الى سيناء لاول مرة لمراقبة تنفيذ الاتفاق وهو  
ما اصبح مقدمة لما حدث فيما بعد فى اتفاقية السلام حيث اسندت مهمة الاشراف على القوات المتعددة  
الجنسية الموجودة فى سيناء حتى تاريخه الى الولايات المتحدة الامريكية ( خرج الصهاينة ودخل  
الامريكان )

الانقلاب :

بعد حرب ١٩٧٣ مباشرة انقلب موقف السادات ١٨٠ درجة وقبل الصفقة المعروضة عليه من امريكا واسرائيل ومضمونها " ان يتم خلع مصر من الصراع العربى الصهيونى تماما فى مقابل اعادة سيناء الى السيادة المدنية المصرية و بسيادة عسكرية منقوصة - كما سنرى - وفى مقابل ان تتعهد امريكا بكف يد اسرائيل عن مصر وفى مقابل ان تتولى امريكا تعويض مصر اقتصاديا عن الاضرار التى قد تترتب من مقاطعة المحيط العربى "

ولقد قبل السادات الصفقة ، ونفذ التزاماته فيها بحماس شديد وبادراك وقبول كاملين لحقيقة الدور المطلوب منه . لم يكن مطلوبا منه مجرد قرارا سياسيا و انما كان المطلوب هو تجريد مصر من المقدرة على العودة الى حرب إسرائيل مرة اخرى ، كان مطلوبا إعادة صياغة الدولة المصرية والنظام والمجتمع بشكل يضمن تحقيق هذه النتيجة

ولأسف مرت الصفقة بنجاح كبير وتحققت النتائج المرجوة منها . ولقد عبر الرئيس السادات عن ذلك صراحة حين قال بعد المقابلة مع الرئيس الأمريكى جيمي كارتر " سأوقع على أى شىء سيقترحه الرئيس الأمريكى كارتر دون ان أقرأه " طبقا لما جاء فى كتاب محمد إبراهيم كامل " السلام الضائع "

الا اننا لسنا فى حاجة الى التصريح المشهور السابق من الرئيس السادات لكى نتعرف على حقيقة الصفقة التى تمت لاجراج مصر من الصراع . لأننا سنجد ذلك واضحا وجليا فى بنود معاهدة الصلح بين مصر وإسرائيل الموقعة فى ٢٦/٣/١٩٧٩ والتي تضمنت عدد من القيود المحددة المصاغة بذكاء شيطانى لمنع مصر بحكوماتها المتعاقبة من الخروج من الصفقة ..والعودة الى حلبة الصراع .

• اهم قيود المعاهدة :

١. القيد الاول وضع لتجريد دولة مصر من المقدرة على تنفيذ التزاماتها كعضو فى جامعة الدول العربية وكطرف فى معاهدة الدفاع العربى المشترك .

اما عن المعاهدة العربية المذكورة فقد تم توقيعها فى يونيو ١٩٥٠ واصبحت نافذة فى ٨/٢٢/١٩٥٢ وقد تضمنت المبادئ والاحكام التالية :

المادة الثانية : "اعتبار كل اعتداء مسلح يقع على اية دولة او اكثر منها ، او على قواتها ، اعتداء عليها جميعا ولذلك فانهاى عملا بحق الدفاع الشرعى الفردى والجماعى على كيانها تلتزم بان تبادر الى معونة الدولة او الدول المعتدى عليها وبان تتخذ على الفور ، منفردة ومجتمعة ، جميع التدابير ، وتستخدم جميع ما لديها من وسائل ، بما فى ذلك استخدام القوة المسلحة لردع الاعتداء ولاعادة الامن والسلام الى نصابهما ."

" المادة الثالثة " : " تتشاور الدول فيما بينها ، بناء على طلب احداها ، كلما هددت سلامة اراضى اية واحدة منها او استقلالها او امنها .وفى حالة خطر حرب داهم او قيام حالة دولية مفاجئة يخشى خطرها ، تبادر الدول المتعاقدة على الفور الى توحيد خططها ومساعدتها فى اتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية التى يقتضيها الموقف ."

فى مواجهة هذا الالتزام الصريح الواضح نصت المعاهدة المصرية الاسرائيلية فى الفقرة الخامسة من المادة السادسة على ما يلى " مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الامم المتحدة يقر الطرفان بانه فى حالة وجود تناقض بين التزامات الاطراف بموجب هذه المعاهدة واى من التزاماتها الاخرى فان الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة هى التى تكون ملزمة ونافاذة "

اذن وبناء على ما سبق تكون للمعاهدة الاسرائيلية المصرية اولوية على معاهدة الدفاع العربى المشترك وللأسف ان القانون الدولى يدعم ذلك فتتص الفقرة ٤ من المادة ٤٠ من اتفاقية فيينا للمعاهدات على التالى " :

" فيما بين الدولة الطرف فى كلتا المعاهدتين والدولة الطرف فى واحدة منها فقط تخضع حقوق الدولتين والتزامتهما للمعاهدة التى تكونان معا طرفين فيها ."

الخلاصة انه تم تجريد مصر من الحق فى ممارسة التزاماتها العربية تجاه اى عدوان اسرائيلى على اى بلد عربى وتم فى نفس الوقت تجريد الدول العربية هى الاخرى من امكانيات وقدرات مصر الدولة

كان هذا هو القيد الاول على دور مصر العربى

٢. اما القيد الثانى فلقد صنعه المفاوض الصهيونى خوفا من ان تحاول مصر التحايل فيما بعد على المعاهدة الاسرائيلية المصرية فتقوم بتوقيع معاهدات اخرى مع اى طرف عربى كالفلسطينيين او غيرهم فتنص فى المعاهدة معهم مثلا ان ما ورد فيها له هو الاخر الاولوية على اى التزامات ناشئة عن اى معاهدة سبق توقيعها مثل المعاهدة مع اسرائيل . فى مواجهة هذا الاحتمال ولمنع مصر من التحايل اوردت اسرائيل فى الفقرة الرابعة من المادة السادسة من المعاهدة الاسرائيلية المصرية ما بلى : " يتعهد الطرفان بعدم الدخول فى اى التزام يتعارض مع هذه المعاهدة "

وبالتالى وبموجب هذا البند تم تجريد مصر من الدخول مستقبلا فى اى التزامات تتناقض مع طبيعة الصفة التى تمت . ولذلك ياخذ جميع الرسميين فى مصر واسرائيل وامريكا ادعاءات اسرائيل المتكررة بان مصر تدعم الفلسطينيين ...نقول ياخذ الجميع هذه الادعاءات بشكل جاد : المصريون ينفونها والاسرائيليون يؤكدها والامريكيون يحذرون مصر من ان يكون هذا نهجها. لماذا ؟ لان هناك التزامات واضحة متفق عليها وموقع عليها من الطرفان . وبموجبها لا يجوز لحكومة مصر فعلا ان تقدم يد المساعدة والدعم للفلسطينيين او ان تتحاز لها فى صراعها مع الدولة الإسرائيلية .

فى نفس الاتجاه جاء نص الفقرة الثانية من المادة الثالثة من الاتفاق الرئيسى للمعاهدة الإسرائيلية المصرية اذ جاء فيها : " يتعهد كل طرف بان يكفل عدم صدور فعل من أفعال الحرب او الأفعال العدوانية وافعال العنف او التهديد بها من داخل أراضيه او بواسطة قوات خاضعة لسيطرته او مرابطة على اراضيه ضد السكان او المواطنين او الممتلكات الخاصة بالطرف الاخر ، كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم او التحريض او الإثارة او المساعدة او الاشتراك فى فعل من أفعال الحرب او الأفعال العدوانية او ( النشاط الهدام ) او افعال العنف الموجهة ضد الطرف الاخر فى ( اى مكان ) كما يتعهد بان يكفل تقديم مرتكبي مثل هذه الافعال للمحاكمة "

وكذلك تنص الفقرة الثالثة من المادة الخامسة من الملحق الثالث على التالى " يعمل الطرفان على تشجيع التفاهم المتبادل والتسامح ويمتنع كل طرف عن ( الدعاية المعادية ) تجاه الطرف الآخر "

ليس ذلك فحسب بل ان مصر ملزمة بتعريب السلام ( التسوية ) وان لم تفعل فانها تكون قد اخلت بالتزاماتها الواردة فى المعاهدة فتنص الفقرة الثانية من المادة الخامسة من الملحق الثالث على التالى : " يتعاون الطرفان فى انماء السلام والاستقرار والتنمية فى المنطقة ، وتوافق كل منهما على النظر فى المقترحات التى قد يرى الطرف الاخر التقدم بها تحقيقا لهذا الغرض "

كانت هذه عدد من القيود الموضوعية التي تؤثر في مقدرة مصر الدولة على العودة الى موقعها السابق في الصراع . ولكن ماذا لو ارادت مصر الدولة التحرر من هذه القيود وضربت عرض الحائط بالتزاماتها تجاه اسرائيل وسعت الى استعادة دورها الطبيعي في الصراع ؟

لم يستبعد الصهاينة والامريكان هذا الاحتمال ولذلك وضعوا نوعين من التدابير الامنية في المعاهدة الاسرائيلية المصرية لتأمين الكيان الصهيوني ضد مخاطر تراجع مصر مستقبلا عن التزاماتها تجاه اسرائيل

٣. القيد الثالث : هو التدابير الواردة في الملحق الاول من الاتفاقية ( الملحق العسكرى ) والتي تتلخص فى نزع سلاح ثلثى سيناء وتحديد ( تحجيم ) سلاح الثلث الباقي بفرقة مشاة ميكانيكى واحدة وبما لايزيد عن ٢٢ الف جندى مصرى ووضع قوات متعددة الجنسية للمراقبة والتفتيش برئاسة امريكية . ولاستيعاب حقيقة هذه التدابير فاننى قد ارفقت النص المعلن للملحق العسكرى فى نهاية هذه الدراسة .وبهذا الشأن فانه يجدر بنا الاطلاع على الملاحظات الاتية :

— فى حرب ٧٣ عبرت القوات المسلحة المصرية القناة بعدد ٥ فرق وعدد ٥ الوية مدرعة وكانت عدد قواتنا المسلحة شرق القناة فى ٢٢/١٠/١٩٧٣ اى عند صدور قرار وقف اطلاق النار كالاتى : ١٠٠٠ دبابة و ٧٧٠٠٠ جندى مصرى شرق القناة ( ذكرنا فيما سبق انه بقى منهم ٣٠ دبابة و ٧٠٠٠ جندى فقط بناء على اتفاقية فض الاشتباك الاول مع العدو الصهيونى واعيد الباقي الى غرب القناة وكانت هذه هى الواقعة التى قيل ان الجسمى قد بكى فيها )

— يرى بعض الخبراء العسكريين فى تحليلهم لهذا الوضع ان اسرائيل تستطيع ان تعيد احتلال سيناء خلال ٢٤ ساعة فقط

— وحول القوات المتعددة الجنسية وانظمة الانذار المبكر الموجودة فى سيناء جاء فى احد كتابات الفريق الشاذلى انه " فى احد المناورات التى اجرتها مصر فى سيناء بموافقة اسرائيل وبعلمها وبعد اخطار قيادة القوات المتعددة الجنسية بتفاصيل المناورة من حيث توقيتها ومدتها وعدد القوات وحجم الاسلحة ..يقول الشاذلى انه بعد انتهاء المناورات العسكرية وعودة القوات المصرية الى غرب القناة اتصلت قوات المراقبة بالجانب المصرى لتخبره بان اجهزتهم قد رصدت عدم عودة ٦٠ جندى مصرى مع القوات العائدة وطلبت ضرورة عودتهم فورا " .لقد ضرب لنا الشاذلى بهذه الواقعة مثلا عن درجة الرقابة المحكمة التى تمارس على الجانب المصرى

— بل كان للرئيس الراحل انور السادات ملاحظاته هو الاخر على هذا الوضع !! ...

فقد صرح فى حديثه لمجلة التايم فى عددها الصادر فى ١٩/٣/١٩٧٤ بالآتى : " ان الحديث الدائر فى اسرائيل عن نزع سلاح سيناء يجب ان يتوقف .فاذا كانوا يريدون نزع سلاح سيناء فسوف اطالب بنزع سلاح اسرائيل كلها .كيف انزع سلاح سيناء ..انهم يستطيعون بذلك العودة فى اى وقت يريدون خلال ساعات !!!"

اذن فالمعاهدة الاسرائيلية المصرية قد جردت مصر واقعيا من امكانية الدفاع عن سيناء ضد اى نوايا عدوانية اسرائيلية جديدة وهو واقع تدرك اسرائيل جيدا انه يمثل رادعا قويا ضد اى نوايا تمردية من قبل اى حكومة مصرية ومن ثم فهو يمثل ضمانا موضوعيا ضد مثل هذه النوايا ان وجدت .

#### ٤ . القيد الرابع :

ولكن اسرائيل لم تكتفى بهذا النوع من التدابير الامنية بل اصرت ان تاخذ من الولايات المتحدة ضمانات صريحة وواضحة ضد اى انتهاك محتمل من مصر للمعاهدة . ضمانات لانحياز امريكا الكامل لاسرائيل فيما لو تغيرت السياسة المصرية مستقبلا . واستجابت امريكا ووقعا معا مذكرة عرفت باسم مذكرة التفاهم الامريكية الاسرائيلية ارسل الرئيس الامريكى كارتر خطابا بها الى كل من رئيس الوزراء المصرى مصطفى خليل ورئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيجين وذلك قبل يوم واحد من توقيع مصر على الاتفاقية اى فى ٢٥/٣/١٩٧٩ وقد جاء فيها :

(١) حق الولايات لمتحدة فى اتخاذ ما تعتبره ملائما من اجراءات فى حالة حدوث انتهاك لمعاهدة السلام او تهديد بالانتهاك بما فى ذلك الاجراءات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية .

(٢) تقدم الولايات المتحدة ما تراه لازما من مساندة لما تقوم به اسرائيل من اعمال لمواجهة مثل هذه الانتهاكات خاصة اذا ما رئى أن الانتهاك يهدد امن اسرائيل بما فى ذلك على سبيل المثال ، تعرض اسرائيل لحصار يمنعها من استخدام الممرات المائية الدولية وانتهاك بنود معاهدة السلام بشأن الحد من القوات او شن هجوم مسلح على اسرائيل . وفى هذه الحالة فان الولايات المتحدة لأمريكية على استعداد للنظر بعين الاعتبار وبصورة عاجلة فى اتخاذ اجراءات مثل تعزيز

وجود الولايات المتحدة في المنطقة وتزويد اسرائيل بالشحنات العاجلة وممارسة حقوقها البحرية  
لوضع حدا للانتهاك .

(٣) سوف تعمل لولايات المتحدة بتصريح و مصادقة الكونجرس على النظر بعين  
الاعتبار لطلبات المساعدة العسكرية والاقتصادية لاسرائيل وتسعى لتبليتها "

وعندما اعترض رئيس الوزراء المصرى انذاك ردت امريكا بان هذا جزء من الضمانات التى طلبتها  
اسرائيل والتى كانت مصر تعلم بوجودها منذ البداية وانتهى الامر عند هذا الحد واعتبرت المذكرة  
المشار اليها جزء لايتجزأ من المعاهدة

والخلاصة اننا امام حلف امريكى اسرائيلى فى مواجهة مصر ، هذا الحلف يمثل تهديدا حقيقيا لامن  
مصر فى حالة اى ادعاء من اسرائيل بان مصر قد انتهكت المعاهدة.

· إعادة صياغة مصر :

عرضنا فيما سبق للقيود التى وضعتها معاهدة السلام على الإرادة المصرية فيما إذا حاولت العودة إلى  
الصراع . ولكن لم تكن نصوص المعاهدة كافية من منظور الأمريكان والصهاينة ، فكان لابد من  
الضغط فى اتجاه إعادة صياغة مصر دولة ونظاما ومجتمعاً لكي تتلاءم مع الصفة المعقودة . كان  
مطلوباً تكوين قوى سياسية وقوى اجتماعية تتبنى النهج الجديد وتدافع عنه وتحميه ، كان مطلوباً  
تفكيك الاقتصاد الوطنى المخطط وخلق اقتصاد سوق تابع و عاجز فى نفس الوقت عن دعم المجهود  
الحربى ، كان مطلوباً خلق وعى شعبى ضد الحرب ومع السلام حتى لو كانت خلفياته انهزامية تطرح  
حججاً مثل : ان مواجهة اسرائيل هى مواجهة للولايات المتحدة الامريكية ومواجهة الاخيرة والانتصار  
عليها عملية مستحيلة ومن ثم لايدل عن قبول ما تعرضه علينا

ودعونا نقرا معا شهادة شاهد من اهلها :

فلقد صرح د/ مصطفى خليل لجريدة الشرق الاوسط فى عددها ٦/٧/٢٠٠٢ وذلك فى معرض اشارته  
الى الاصلاحات التى طلبها واشنطن حالياً من السلطة الفلسطينية "ان الولايات المتحدة طلبت من  
مصر قبل اقامة اتفاقية السلام مع اسرائيل اجراء اصلاحات سياسية واقتصادية " و" ان الرئيس

المصرى السابق انور السادات طلب منى الاشراف على لجنة تضع تصورا للمستقبل السياسى فى مصر مشيرا الى ان لجنته انتهت الى ثلاثة توصيات هى : عمل تعددية حزبية ودعم المناير البرلمانية واجراء اصلاحات اقتصادية والتحول عن النظام الاشتراكى الى الراسمالى ( الانفتاح الاقتصادى )

وهذا فعلا ما تم تنفيذه لاحقا و تم انتزاع مصر من مشروعها الوطنى الى المشروع الامريكى من خلال خطوات وسياسات محسوبة ومحددة تمت تحت قيادة السادات مثل :

· طرد الخبراء السوفييت فى ١٩٧٢ لعزلها عن الاتحاد السوفيتى كشريك استراتيجى و اضعاف موقفها التفاوضى

· التمهيد للصلح مع اسرائيل كما ذكرنا سابقا باتفاقيتى فض الاشتباك الاول فى ١٩٧٤/١/٢٨ وفض الاشتباك الثانى فى اول سبتمبر ١٩٧٥ بما اسفر عنه من وضع سيناء لأول مرة تحت الرقابة الامريكية

· ١٩٧٤/٢/٢٢ يطلب السادات من الدول العربية ايقاف سلاح البترول

· ١٩٧٤/٢/٢٨ عودة العلاقات المصرية الامريكية التى كانت مصر قد قطعتها فى ١٩٦٧/٦/٦

· ١٩٧٤/٣/١٨ يقرر وزراء البترول العرب رفع حظر تصدير النفط عن أمريكا

· ١٩٧٤/٣/٢٩ يعلن السادات أن رفع الحظر تم بناء على طلب مصر حيث قال : " أرجو أن أكون واضحا ، ونظريتى فى هذا أننى كلما تقدمت أمريكا خطوة ، علينا نحن أن نتقدم أيضا خطوة ، لم تعد السياسة نوعا من التعنت أو الجمود .. المصالح كلها مشتركة ومامادام هناك تغيير فى موقف الولايات المتحدة ، فيجب أن يكون هناك تغيير أيضا فى موقفنا بنفس القدر

· إصدار قانون الانفتاح الاقتصادي فى ١٩٧٤ /٧/٢٥ بقصد تفكيك اقتصاد الحرب وخلق قوى اجتماعية رأسمالية تتبنى التوجه المصرى الجديد إلى أمريكا ، وتدافع بحكم المصالح عن السلام مع إسرائيل ، وكذلك تحويل الاقتصاد المصرى إلى اقتصاد تابع

· تعمير مدن القناة لخلق رأى عام شعبى داخلى ضد الحرب خوفا على عائلاتنا هناك

- فتح قناة السويس لخلق مصلحة دولية ضد استمرار القتال
- إصدار قانون الأحزاب في ١٠/٢/١٩٧٧ بشكله المقيد بهدف تأسيس حزب حاكم يتبنى النهج الأمريكي والسلام مع إسرائيل بغض النظر عن استمرار او رحيل هذا الرئيس او ذلك
- زيارة القدس في ١٩/١١/١٩٧٧ مع الاهتمام بإخراجها مسرحيا على الشكل الذي ظهرت به على انها وليدة فكرة عبقرية " طقت " في ذهن السادات فجأة وبدون مقدمات
- توقيع اتفاقية كامب ديفيد في ١٧/٩/١٩٧٨
- توقيع معاهدة الصلح مع إسرائيل في ٢٦/٣/١٩٧٩
- الاتفاقيات العسكرية و الاقتصادية مع الولايات المتحدة وعلى رأسها المعونة الأمريكية في ١٩٧٧
- خلق شخصيات ومنابر ثقافية تدافع عن التوجه الجديد كان اشهرها دعوة توفيق الحكيم المبكرة بعد الحرب مباشرة إلى حياد مصري في الصراع العربي الإسرائيلي شبيها بالحياد السويسري في الحروب الأوروبية . وكان أهم معالم التوجه الجديد : مهاجمة فترة عبد الناصر، والإفراج السياسي عن خصومه ، و الهجوم على العرب عامة وعلى الفلسطينيين على وجه الخصوص ، التضخيم من قوة أمريكا وقدراتها ، والدعوة إلى صداقتها والانحياز لها كطوق وحيد للنجاة .
- وهكذا ورويدا بدأت إعادة صياغة مصر على كافة المستويات للتواءم مع المشروع الأمريكي الصهيوني ، ونجحت الصفقة نجاحا كبيرا و أسفرت عن تحقق مجموعة من النتائج غيرت وجه المنطقة لعقود قادمة .

المحور الاخير : اهم نتائج كامب ديفيد :

١- الاعتراف ولأول مرة من أكبر دولة عربية بمشروعية الاغتصاب الصهيوني لفلسطين . ومنذ ذلك الوقت بدأ الخطاب الرسمي العربي تدريجيا يتحول الى الحديث عن فلسطين ١٩٦٧ باستبعاد واضح او ضمنى لفلسطين ١٩٤٨ وبمعنى آخر تم قبول رسمي عربي لقرار التقسيم

٢ - ضربت وحدة الصف العربى التى كانت تجمعها دائما رغم الخلافات وحدة الموقف من قضية فلسطين الذى تجلى فى ارقى صورته فى مقررات الخرطوم بعد ١٩٦٧ وفى اثناء حرب ١٩٧٣

٣- تم تخفيف و إلغاء المقاطعة الدولية لاسرائيل ، فلقد رأت عدد من الدول الصديقة للقضايا العربية انه بعد اعتراف مصر باسرائيل ، لا يوجد مبرر لان تكون ملكية اكثر من الملك ، واستجاب العديد منها للضغوط الامريكية فى اعادة العلاقات التى كانت قد قطعت بعد عدوان ١٩٦٧

٤- على المستوى الداخلى ادى نهج كامب ديفيد الى نتائج خطيرة تمس المعتقدات المبدئية الوطنية لعامة الناس ، فغاب اليقين الوطنى ، و ماعت القضايا ، واختلط الاصدقاء مع الاعداء ، وتضائلت قيمة التضحيات التاريخية فى الحروب السابقة وفقدت معناها . والنتيجة ان كف معظم الناس عن الاعتقاد فى جدوى اى مشروع وطنى ، وانفض الناس عن الدعاة الوطنيين واقتصر اليقين على المعتقدات الدينية فقط فهى الملاذ الاخير .

٥- انتشر الفكر الطائفي ودعاوى الانفصال والتفتيت ، وكان ذلك من اخطر آثار كامب ديفيد حيث ادى اعتراف مصر بمشروعية إسرائيل " كدولة لليهود " إلى إغراء القوى الانفصالية فى الوطن العربي وبدعم وتشجيع صهيوني من السعي لتكرار النموذج الإسرائيلي فبدأ الحديث عن دويلات طائفية مارونية وشيعية وسنية وقبطية وكردية وبربرية وزنجية .. الخ .

٦ - وجهت كامب ديفيد اقوى ضربة للوحدة الوطنية المصرية فانشقت الصفوف وغاب الشعور بالمشروعية ، وانا لا استخدم هنا تعبير " الوحدة الوطنية " بمعناه التقليدي الخاص بوحدة عنصري الأمة من المسلمين والأقباط . فالوحدة الوطنية المقصودة هى توحيد الموقف من الاستقلال الوطني ومن العدو الخارجي ، وما حدث فعليا عندما قامت مصر الرسمية بالتصالح مع العدو ضد المصالح الوطنية والقومية هو انها نزعته عن نفسها المشروعية الوطنية ، مما كان السبب الرئيسى وراء كل انواع الصدامات والعنف الذى شهدته مصر منذئذ وحتى الآن.

٧- اسفرت كامب ديفيد عن خضوع مصر بشكل كامل للولايات المتحدة الامريكية بعد ان اصبحت راعية للسلام وضامنة له وصاحبة الفضل فى كف ايدى اسرائيل عن مصر ، واصبح الجهد الرسمى الرئيسى لمصر هو تنفيذ الاصلاحات الداخلية السياسية والاقتصادية المطلوبة امريكيا وضبط التوجهات والادوار الخارجية بناء على التوجيهات الامريكية

٨ - واخيرا نجحت كامب ديفيد فى تحقيق الهدف الرئيسى منها وهو الانفراد بالوضع العربى فى غياب مصر واعادة ترتيبه طبقا للمصالح الاسرائيلية : فاقتمت قوات العدو الصهيونى بيروت فى يونيو ١٩٨٢ وطردت قوى المقاومة الفلسطينية خارج لبنان بعيدا عن حدود قطره ، مما أسفر عن تغيير جذري فى موازين القوى ادى بعد سنوات الى انتزاع اعتراف من القيادة الفلسطينية بمشروعية دولة إسرائيل .

ناهيك على عمليات التاديب اليومية لباقي الاطراف العربية : فتضرب اسرائيل المفاعل النووى العراقى فى يونيو ١٩٨١ ، وتضرب مقر م.ت.ف فى تونس عام ١٩٨٥ وتغتنال ابو جهاد وتعربد كما يحلو لها فى الارض المحتلة والقصة مستمرة .

ولا تزال مصر مكبلة باتفاقية كامب ديفيد وقيود اخرى كثيرة .